جامعة الشهيد حمّة لخضر بالوادي **المستوى/** أولى ماستر المغرب العربي المعاصر

قسم العلوم الإنسانية **التوقيت /** ساعة واحدة

شعبة التاريخ **التاريخ /** 26 جانفي 2022

الإجابة النموذجية المختصرة وسلّم التنقيط امتحان السداسي الأول في مقياس مصادر المغرب العربي المعاصر

مقدمة:

طرح الإشكالية المتمثلة في إبراز أهمية الوثائق الأرشيفية في تدوين تاريخ المغرب العربي المعاصر، مع التعرض إلى تحديات ومنهجية الباحث في التعامل معها في كتابة التاريخ المغاربي المعاصر . **(2 نقطة).**

العرض: (16 نقطة)

1-التعريف بالأرشيف والوثائق الأرشيفية وأهميتها في تدوين تاريخ المغرب العربي المعاصر: (3نقاط)

لفظة وثيقة لغويا معناه المحكم أو ما يحكم به الأمر، ويقال أخذ بالوثيقة في أمره أي بالثقة. وهي المستندات التي تصدر من جهات رسمية أو من أفراد لهم صفة رسمية، كما يعرف معجم أكسفورد الإنجليزي كلمة "أرشيف" بكونها ذلك المكان المادي الذي تحفظ فيه الوثائق والمستندات التاريخية. ويعرّف قاموس لاروس الوثائق الأرشيفية بكونها شهادات قديمة، مواثيق، مخطوطات ووثائق أخرى من الورق ذات الأهمية. ويطلق نفس المصطلح على المكان الذي تحفظ فيه. والأرشيف نوعان وثائق أرشيفية غير منشورة ووثائق أرشيفية منشورة. وتتمثل أهمية الوثائق الأرشيفية في تدوين تاريخ المغرب العربي المعاصر فيما يلي:

-تعد الوثائق الأرشيفية من المصادر الأساسية في الكتابة التاريخية؛ لما تقدّمة من مادة معلوماتية وخبرية انطلاقا من مصادرها؛ حيث لا يمكن للباحث في التاريخ أن يستغني عن دورها في الكتابة التاريخية. فالبحث الذي لا يقوم على المصادر الأصلية، يعدّ بحثا ضعيفا.

- أهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي.

- توفير المعلومات والوثائق اللاّزمة للسلطات الحكومية والبحث العلمي والباحثين في انجاز أعمالهم البحثية.

- تمثّل ذاكرة المجتمع وتحافظ عليه، خدمة للحاضر والمستقبل.

2- مراكز تواجد الوثائق الأرشيفية المرتبطة بالتاريخ المغاربي المعاصر : (5نقاط)

يتوزع الأرشيف المغاربي في الداخل والخارج:

أ) في الداخل: (تتضمن الإجابة الإشارة إلى دور الأرشيف الوطنية الرسمية المغاربية والمكتبات العمومية مع ذكر أمثلة عن ذلك مثل الأرشيف الوطني الجزائري الأرشيف القومي التونسي.....بالإضافة إلى الأرشيفات الجهوية والولائية في مختلف البلدان المغاربية ومكتباتها الوطنية التي تحتوي على الكتب والوثائق الأرشيفية والمخطوطات.

ب) في الخارج: (تتضمن الإجابة الإشارة إلى دور الأرشيف الوطنية المرتبطة أساسا بالقوى الاستعمارية الأوروبية التي احتلت البلدان المغاربية ونقصد من هنا فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، بما فيها أرشيفات الدول المؤثرة في القضايا الاستعمارية بالأقطار المغاربية مثل ألمانيا، روسيا والاتحاد السوفييتي سابقا، بريطانيا، الدولة العثمانية، والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة لأرشيفات الدول العربية خاصة مصر، سوريا، العراق...الخ.

3- تحديات الباحث في التعامل معها في كتابة التاريخ المغاربي المعاصر (5نقاط)

- المصاعب التي يجدها الباحثين فيما يتعلّق بالتنقل لدور الأرشيف خاصّة في الخارج، وما يترتب عن ذلك مجهود وتكاليف مادية.
- مشكلة اللّغات الأجنبية التي تظلّ عائقا أمام الباحثين فالأمر لا يتعلّق فقط باللغة الفرنسية بل يتعداه إلى اللّغات الأوروبية الأخرى خاصّة الانجليزية والألمانية والايطالية والروسية.
- البيروقراطية التي يجدها الباحثين في تعاملاتهم مع بعض دور الأرشيف خاصّة في البلاد العربية ولو بشكل متفاوت عكس التسهيلات الموجودة في دور الأرشيف الغربية.
- عدم تلبية بعض المسؤولين في دور الأرشيف لرغبة الباحثين في تصوير الوثائق خاصة بالكاميرا الرقمية لأسباب متعددة وأعذار غير منطقية.
- عدم قدرة الباحثين للاطلاع على بعض الوثائق بحجّة عدم استيفائها المدّة الزمنية المسموح بها.
- وجود تحديات تتعلّق بطبيعة الوثائق الأرشيفية من حيث حالة الورق ونوعية الحبر المكتوبة به، ناهيك عن الخطوط يجد الباحث صعوبة في قراءة الوثائق بخطّ اليد مقارنة بالمكتوبة بالآلة الرّاقنة. - اختلاف دور الأرشيف من حيث الاهتمام بوضع الفهارس والكشافات لوثائقها. –معظم هذه الوثائق هي بالأساس وثائق الإدارة الاستعمارية وكتبت بأقلام الدخيل الأجنبي.

4- منهجية الباحث في التعامل معها: (3نقاط)

- ضرورة القراءة الواعية لهذه الوثائق.- التحقق من مصدرها ومحتوياتها.- التعامل بحذر مع هذه الوثائق خاصّة التي كتبت من طرف الإدارة الاستعمارية منها. - أن لا يتغاضى الباحث عن حدسه وحذره في التعامل معها فهي ليست بالكتاب المعصوم، ومن قام بتدوينها وتسجيلها هو إنسان وإدارة ؛ لها ميولها وتوجهاتها وسياستها العامّة أيضا. – ضرورة اعتماد منهج الشك والتمحيص في التعامل مع الوثائق الأرشيفية.

الخاتمة:

التأكيد على الإشكالية المطروحة والمرتبطة أساسا بأهمية الوثائق الأرشيفية في تدوين تاريخ المغرب العربي المعاصر، ومنهجية الباحث في التعامل مع تحدياتها في كتابة التاريخ المغاربي المعاصر. **(2 نقطة).**

الدكتور/ عثمان زقب